

التي كانت في طريقها الى الخليج ، وبين البضائع التي ذكرت الصحف المصرية انه تبين فقدانها في ميناء الادبية : ه الاف كيس من البن ، والف طن من الاسمنت ، و٤ الاف صندوق من الثياب ، واطعمة معلبة ، ومقاتير طبية ، والمران غاز ، واجهزة كهربائية كانت مرسلة الى الاردن واليمن والسعودية .

وكانت صحيفة الاهرام قد ذكرت ان القوات الاسرائيلية المتسحبة من الضفة الغربية فككت مصانع زيوت ومصانع كيماوية في مداخل مدينة السويس ، ونقلتها الى الاراضي الاسرائيلية . وان هذا العمل استغرق ١٥ يوما ، وتم تحت جنح الظلام (الاهرام ٧٤/١/٣٠) . وتدل هذه الوقائع على حقيقة الفهم الاسرائيلي لمسألة احترام التعهدات والاتفاقات ، كما تدل على طبيعة رأس الجسر « الحضاري » الذي مده العالم الغربي الى أرض العرب .

سادسا — سلم الاسرائيليون الى قوات الطوارئ الدولية مخططات حقول الالغام التي زرعوها على الضفة الغربية للقناة . وبدأ سلاح المهندسين المصري في ازالة الالغام من المناطق التي تم الانسحاب منها . وتذكر صحيفة « الفيغارو » الفرنسية (٧٤/١/٢٤) « ان هناك اكثر من ٧٥٠ الف لغم سترتكها القوات الاسرائيلية في منطقة القناة ، وسيتم ازالتها تدريجيا مع مراحل الانسحاب الاسرائيلي » . فبما معنى هذا الرقم ؟ كان طول جبهة الجيب الاسرائيلي ، مع تعرجاته ، حوالي ١٠٠ كيلومتر تقريبا . ووجود ٧٥٠ الف لغم على هذه الجبهة يعني ان معدل الالغام كان ٧٤٥ لغم لكل متر من طول الجبهة . فاذا عرفنا ان معدل الالغام في الدفاع هو ٢ - ٣ لغم لكل متر ، وان معدل الالغام في الدفاع القوي جدا والدائم ، لا تتجاوز ٤ - ٥ لغم لكل متر الا نادرا ، تصورنا حالة القلق التي دفعت القيادة الاسرائيلية الى زرع ٧٤٥ لغم لكل متر لحماية قوات الجيب . وهذا ما يؤكد مقولة كررتها القيادة المصرية اكثر من مرة ، وهي ان قوات الجيب الاسرائيلي حددت الدفاع هدفا لها ، ولم يكن لها أية اهداف او قدرات هجومية ، ولم تكن قادرة على التهديد بل كانت على العكس مهددة ، الامر الذي ينفي بالدليل المادي تبجح شارون حول قدرة قواته على القيام بعمل حاسم ضد

على الجبهة السورية . اما اذا تقدم المصريون جنوبا فستكون اسرائيل قادرة على تثبيت الجبهة السورية دفاعيا ، ونقل كبد قواتها المدرعة والميكانيكية الى غربي المرتفعات لضرب مؤخرة وميسرة القوات المصرية ، بالتعاون مع الطيران الذي سيحاول منع الحشود المصرية شرقي القناة من تهديد مؤخرة ومينة القوات الاسرائيلية ، مع استخدام الطائرات بكثافة كبيرة ، على غرار استخدامها في حرب تشرين الاول ، عندما منعت قوات الجيشين المصريين الثاني والثالث من تهديد مؤخرة ومجنبات الممر الذي تسلك منه قوات شارون من سيناء الى الضفة الغربية .

خامسا — قدم رئيس اركان العدو دافيد اليعازر خلال مباحثاته مع اللواء عبدالغني الجمسي تعهدا باصدار التعليقات الى قواته بعدم تخريب المنشآت المدنية في المناطق التي تنسحب منها ، بعد ان أصر الجانب المصري على ذلك خلال المباحثات نتيجة للتجارب السابقة حيث قام الاسرائيليون ، وخاصة في حرب ١٩٥٦ ، بحرق الطرق وتدمير المنشآت والمصانع . ولقد ذكر العازر ذلك في مؤتمر صحافي عقده مع المراسلين العسكريين في يوم ١٩ من الشهر الماضي حين قال : « اننا هذه المرة لن نخرّب ولن ندمر خلال انسحابنا ... وسوف نحترم الممتلكات المدنية سواء الطرق او الجسور ، لاننا نريد عودة الحياة الى طبيعتها في المدن والقرى على القناة (ر . ا . ١٠٠ ملحق ٤٤١) . ثم أكد اللواء الجمسي هذه التقلية في يوم ٢٤ عند اعلان الاتفاق (الاهرام ٧٤/١/٢٥) . وما أن بدأ الانسحاب حتى اعلنت وكالات الانباء (في يوم ٢٧) ان القوات الاسرائيلية « تنسف بعض المنشآت المصرية خلال انسحابها » . وبعد يومين اتهم اللواء احمد بدوي قائد الجيش الثالث الاسرائيليين بانتهاك اتفاق ينص على عدم نسف المنشآت المدنية لدى انسحابهم (الاهرام ٧٤/١/٣٠) .

ولم تقتصر التصرفات الاسرائيلية على تخريب المنشآت المدنية المصرية بل تجاوزتها الى عمليات النهب المنظم . فلتد ذكرت الصحف المصرية المصادرة في ١٩٧٤/٢/٤ ان اسرائيل نهبت حمولة البواخر الراقية في ميناء الادبية ، واستولت على قوارب هي ملك لهيئة قناة السويس . وذكرت صحيفة الاهرام (٧٤/٢/٤) ان الاسرائيليين أخذوا معهم محركات الباخرة السعودية الحمراء ١ -